(٢٠)
مسألة حلول روح القدس

السّؤال: مذكور في الإنجيل أنّ روح القدس حلَّت في الحواريّين فكيف كان ذلك وما معناه؟

الجواب: إنّ حلول روح القدس ليس كحلول الهواء في جوف الإنسان بل هو تعبير وتشبيه لا تصوير وتحقيق، بل هو كحلول الشّمس في المرآة يعني ظهور تجليّ الشّمس فيها، فالحواريّون بعد صعود حضرة المسيح اضطربوا واختلفت آراؤهم وتشتّتت أفكارهم، ثمّ ثبتوا واتّحدوا واجتمعوا في عيد العنصرة، وانقطعوا وغضّوا الطّرف عن أنفسهم وتركوا راحة هذا العالم ومسرّاته وفدوا بأجسامهم وأرواحهم في سبيل المحبوب وتركوا الأهل والأوطان، وأصبحوا بلا ملجأ ولا مأوى وزهدوا في كلِّ شيء حتّى نسوا ذواتهم، فأتاهم التّأييد الإلهيّ وظهرت قوّة روح القدس وغلبَت روحانيّة المسيح وأخذت محبّة الله زمام أنفسهم من أيديهم، فتقوّوا في ذلك اليوم وتوجّه كلّ واحد منهم إلى جهة لتبليغ أمر الله ونطق بالحجّة والبرهان، إذاً فحلول روح القدس عبارة عن انجذابهم بالرّوح المسيحيّ واستقامتهم وثباتهم، حتّى اكتسبوا من روح محبّة الله حياةً جديدةً ورأوا حضرة المسيح حيّاً ومعيناً وظهيراً، إذ كانوا قطرات فصاروا بحوراً وبعوضاً فأصبحوا عقاب السّماء وضعافاً فأصبحوا أقوياء، فمثل هؤلاء كمثل المرايا قبالة الشّمس فلا بدّ وأن تسطع فيها أنوارها وأشعّتها.